دراسات فى العلوم الإنسانية
٣٢(٣)، الخريف ١٤٤٧/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ٣٧-٦٥
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

منهج جيمس ريدفيلد العرفاني في النبوة السماوية والأعمال المتميزة في العرفان الإسلامي التعليمي الفارسي دراسة مقارنة

موسى عربي[١]، سيد علي سراج[٢]*، مهدي تركاشوند[٣]

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شيراز، شيراز، يران
٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة نيشابور، نيشابور، يران
٣. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سيد جمال الدين الأسد آبادي، همذان، يران

تاريخ الوصول: ١٤٤٦/٢/٢ تاريخ القبول: ١٤٤٦/١٠/١٧

الملخص

يمثل الأدب المقارن منصة مناسبة لتحليل التفاعلات والتأثيرات بين الثقافات حيث قمنا في هذا المجال بدراسة رواية النبوءة السماوية للكاتب جيمس ريدفيلد ومعالجتها بشكل الدراسة المقارنة من منظور الضروريات التاريخية والثقافية والأدبية. تروج هذه الرواية نوعاً من الروحانية التى لاقت ترحيبًا واسعاً في جميع ربوع العالم بما في ذلك إيران حيث يقوم القرّاء بتقييمها بناءً على النسيج الظاهري. وفي هذا البحث سيتم تحليل الجوانب العرفانية والتعليمية للرواية أولاً ثم يقوم المؤلف بمقارنتها مع المولفات الأدبية العرفانية التعليمية عند كبار الشعراء الفارسيين منها (حافظ، مولوي، وسعدي). وتشير نتائج البحث إلى أن رواية النبوة السماوية تقدم الموضوعات العرفانية والتعليمية على تسعة أقسام منها معرفة الذات والمحبة إلى الخلق ووعي المخلوقات والحب والنظرة الهادفة وغيرها. تشبه الرواية إلى الأعمال العرفانية والتعليمية الفارسية في الجاذبية عند القرّاء غير أنها مختلفة عن نظيراتها الفارسية في الوضع الثقافي والاجتماعي والسياسي الذى أدى إلى تأليف الرواية. تعد الرواية من نوع المساعدة الذاتية في العصر المعاصر كما أنها تشبه إلى المؤلفات الدينية والعرفانية الكلاسيكية حيث يتم فيها الترويج لروحانية عامة تشجع على إيجاد حلول للمشاكل الشخصية والتمكين الذاتي كما حاول المؤلف تقديم نوع من المجتمع المستقبلي الطوباوي للقراء.

الكلمات المفتاحية: النبوة السماوية، ريدفيلد، الدراسات المقارنة، العرفان الإسلامي، العرفان الحديث، الاكتشاف والمشاهدة.

---

* الكاتب المسؤول: Email: ali.seraj@neyshabur.ac.ir

١. المقدمة

اعترى الأدب الأمريكي الكثير من الصعود والهبوط في العقد الأخير من القرن الحادي والعشرين مما يمكن رؤيته في أعمال المؤلفين البيض أو غيرهم حيث أن القاسم المشترك بين المؤلفات هو رد فعل الكتّاب على النزعة الاستهلاكية و المادية التي عاشتها أمريكا بعد هزيمة النظام الشيوعي السوفييتي في الحرب الباردة (١٩٩١). و يعتقد كولن هاريسون بأن الطفرة الاقتصادية الأمريكية بعد تحرير السوق كانت إحدى خصائص هذا العقد مما أدت إلى النمو الاقتصادي و تجاهل الفروق الاجتماعية والعنصرية و الجنسانية (هاريسون،٢٠١٠: ٧). إزدادت فرص العمل الدولية بتحرير السوق و توسيعه من جانب غير أن المجتمع الأمريكي قد واجه عمليات تسريح للعمال مما أدى إلى بطالة أكثر من ستة ملايين شخص في الفترة ١٩٩٢-١٩٩٨(المصدر نفسه) من جانب آخر. وأصبحت أميركا – فجأة – القوة العظمى الوحيدة عالمياً بعد سقوط الشيوعية السوفيتية فاضطرت إلى إعادة تحديد دورها على المستوى الدولي بعد نهاية الحرب الباردة. وفي الوقت ذاته اعتبر العديد من النشطاء الثقافيين هذه الحرب انتصاراً للديمقراطية الليبرالية و النظام الرأسمالي منهم فرانسيس فوكوياما الذي أعاد النظر في مفهوم "تاريخ العالم للبشرية" في كتابه المسمى ب«نهاية التاريخ والإنسان الأخير» (١٩٩٢) فيقدم الديمقراطية الليبرالية الغربية باعتبارها النظام الشرعي الوحيد في العالم. (بخشايي صالحي، ١٣٩٦: ١٠١). تعتبر اليوم نظريات فوكوياما بأنها ناتجة عن "الكبرياء الأمريكي" التي لم تتمكن من الاعتراف بالخيارات السياسية واستند إلى الاعتقاد الخاطئ بأن المظالم والصراعات ستحل بمرور الوقت وفقا لما قاله هاريسون (هاريسون ٢٠١٠: ١٠)؛ كما روجت نظريات فوكوياما للاعتقاد بتفوق القيم الأمريكية عند التسعينات والذي أصبح ذريعة لتنفيذ سياسات خارجية أكثر قسوة.

وقد انعكست هذه الاضطرابات في الأدب بطرق مختلفة حيث حاولت مجموعة من الكتاب الذين عانوا من الظلم إعادة كتابة التاريخ الأمريكي بالتركيز على المجموعات الصامتة و المعزولة فيمكننا أن نذكر منهم: ويليام فولكنر وأليس ووكر وتوني موريسون كما أن هناك مجموعة أخرى حاولت تحقيق «الحلم الأمريكي» الذي يمكننا لنذكر منهم جيمس ريدفيلد. لم يكن ريدفيلد يضاهي عظماء الأدب في عصره نظرًا لضعف روايته في القصص (سواء في التوصيف أو الحبكة) (هوو، ٢٠٢٣: ٣٥٩) غير أن هذا البحث يتناول المؤلف لسببين مهمين: الأول هو أن ريدفيلد ألّف أحد الكتب الأكثر مبيعا في عصره و هو يسمى بالنبوة السماوية و الثاني هو أن مولفاته وخاصة نبوته السماوية أصبحت مثيرة للاهتمام عند القراء الإيرانيين بما ركّزت على المفاهيم العرفانية حيث أن هذا التقاسم الدلالي يوفّر إمكانية سوء التفسير عند القارئ الناطق بالفارسية.

١-١. أسئلة البحث

يتناول البحث الحالي كتاب النبوة السماوية المليئة بالموضوعات العرفانية المألوفة جدًا للقراء الإيرانيين فتخلق هذه الميزة ثلاثة أسئلة مهمة في ذهن القارئ الإيراني كموضوع الدراسة الحالية:

١. ما هي أوجه التشابه بين الموضوعات العرفانية للنبوة السماوية والمفاهيم العرفانية الإيرانية؟

٢. ما هي الجوانب المتميزة للسلوك العرفاني المقدمة في رواية "النبوءة السماوية" بالنسبة إلى الأعمال العرفانية الفارسية؟

٣. كيف أدى التقارب الواضح لهذا الكتاب مع الأفكار العرفانية التعليمية للأدب الفارسي وأهدافها إلى التصور الخاطئ من جانب القراء؟

تحدد الإجابة على الأسئلة عناوين هذه الدراسة إذ يتم إلقاء نظرة مقارنة لتحديد القواسم المشتركة بين الكتاب والمدرسة العرفانية الإيرانية المتمحورة حول أفكار المولوي وحافظ والسعدي كما يخضع هذه السمات المشتركة للنقد التاريخي والسياسي وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي.

ومن الجدير بالذكر بأن السبب في اختيار هؤلاء الشعراء الثلاثة البارزين في الأدب الفارسي(المولوي، حافظ، وسعدي)هو أننا نراهم رائدينً في المناهج الثلاثة لتطور الأفكار العرفانية التعليمية(العرفان الرومانسي والنظرة المعرفية للعالم) في الأدب الفارسي.

و تطوّر الغزل الرومانسي بعد السنائي في شعر الأنوري وجمال الدين عبد الرزاق الأصفهاني وكمال الدين عبد الرزاق الأصفهاني حتى بلغ ذروته في شعر السعدي. كما واصل الشعر العرفاني مسيرته في التطوُّر بعد السنائي في شعر الخاقاني والعطار حتى بلغ إلى نضوجه في شعر جلال الدين الرومي المولوي. كما برزت في خضم هذه التطورات حركة ثالثة أطلق عليها اسم مدرسة التلفيق (الأفكار العرفانية و الرومانسية)والتي نلاحظها في شعر خواجوي كرماني وسلمان ساووجي وعماد فقيه حيث تصل ذروتها في شعر حافظ (انظر شميسا، ١٣٧٠: ١٣٩-١٤١).

١-٢. خلفية البحث

تُرجمت رواية النبوءة السماوية إلى العديد من اللغات فحظيت بالكثير من المعجبين رغم أنه لم يتم إجراء بحث خاص حول هذا العمل. فيشمل القليل من المقالات التي ناقشت هذه الرواية على ما يلي:

أشار عظيم زاده (١٣٧٦) في البحث المسمى بـ «إصلاح المجتمع من الخيال إلى الواقع؛ دراسة كتابين "النبوة السماوية" و "الكيميائي"»، بأن هذه الأعمال تؤكد على مسألة «إصلح نفسك لتنقذ مجتمعك» رغم التأكيد على

الفردية والعزلة.

و يرى سراج (١٤٠٠) في بحث بعنوان «تحليل نقدي للنقيضينِ في كتابة المولفات العرفانية (دراسة لعشرة أعمال رئيسية في القرن العشرين)» بأن النماذج العرفانية التربوية تعد من المناهج التي قد يستخدمها بعض المؤلفين لتقديم الحلول للحالة الإنسانية التي تعاني من الأزمات في المجالات الثقافية والفكرية والاجتماعية و معالجتها حصولاً على السلام العقلي والنفسي كما أنها تم استخدامها لترسيخ أسس المعرفة وإرواء العطش الروحي للناس في العصر الجديد.

ويعتبر سيمهارت (١٩٩٤) في مقالته «نقد نبوءة السماوية لجيمس ريدفيلد» أن هذا العمل من قصص العصر الجديد المثيرة التي تجذب الجمهور من خلال تعزيز المعتقدات الباطنية كما يقول بأن المولف تتحرك في اتجاه تعزيز المادية .

يستخدم هاو (٢٠٢٣) في مقالته «لِمَن العصر الحديث؟ التحليل المتشابك للنبوة السماوية بقلم جيمس ريدفيلد» الإطار التحليلي لفهم أنظمة القوة المتشابكة فناقش سبب قبول القراء لهذه الرواية على نطاق واسع. ويرى هاو بأن العمل لا يتمتع بصفات العمل الأدبي المتميز غير أنه يروّج لنوع من روحانية العصر الحديث فيشبه العمل الديني الكلاسيكي.

وكما هو واضح، فإن رواية النبوءة السماوية لم تخضع لتحليل مقارن للقدرات العرفانية و أهدافها مقارنة بالأعمال العرفانية الفارسية رغم أنها تلقت بقبول واسع فى الأوساط الدولية فإنه يدلّ على إهمال مجتمعنا البحثي لعملية تشكيل أعمال العرفاني الجديدة في العالم الحديث ونقدها وتحليلها ومقارنتها بأعمال العرفان الإسلامي.

٢. الإطار المفاهيمي للبحث

يعتمد تفكير الحداثة على الوضعية فإنه يهتم بالأفكار التي تتمتع بيقين علمي خارجى دون ما هو خيالي وافتراضي ووهمي (فولكية، ١٣٦: ١٥) و يؤكد الوضعية بأن جميع الشؤون الإنسانية والاجتماعية لا يمكن معرفتها إلا بالمعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق الحس والملاحظة كالمنهج الوحيد الموثوق به(دهقاني فيروزآبادي، ١٣٩٣: ٥٤-٥٢ و تشالمرز، ١٣٨٧: ٧٩).

ظهرت محورية الإنسان كأساس معرفي آخر للحداثة بأشكال مختلفة عبر تاريخ الفلسفة الغربية (عالم، ١٣٨٩: ١٢٦-١٢٣). يسعى النظام الفكري والعقائدي لمدرسة الإنسانية إلى حل المشاكل باستخدام العقل البشري والحكمة بدلاً من الإيمان بالله (لويک، ١٩٩٨: ٥٢٨). ولا بد من القول بأن المدرسة الإنسانية باعتبارها الدلالة المركزية للحداثة، تركز على قدرات الإنسان واهتماماته كما تؤكد على الإيمان بالإنسان كالإله الحقيقي. و تعتقد الإنسانية بأنه

يجب تدمير الأخلاق والأيديولوجيات والتقاليد والدين بما أنها تعيق الحرية و التقدم البشريتينِ. (راجع، حقيقت، ١٣٩٣: ٢٣٤).

تعتقد العقلانية كالبُعد الثالث من أركان الحداثة بأن العقل يتفوق على كل شيء فيعتقد أصحابها بأن الطبيعة العامة للكون يمكن اثباتها بالاستدلال التجريبي (لويك، ١٩٩٨، ص ٥٣٠).

إن الاضطهاد والفساد الذي شهدناه في فترات التاريخ، و نشهده في العصر الحديث خاصة – مع تطور أسلحة الدمار الشامل و وسائل الإعلام وغيرهما– هو نتيجة النظرة النفعية للعلم وحياة الإنسان حيث يعتبر الإنسان المعاصر نفسه «مستقلاً» يملك قوة الهيمنة فاعلاً ما يريده بأدوات التكنولوجيا التي أتاحت له قوة زائفة جامحة فلا يستطيع أحد أن يوقفه وقد يجعل الملايين من الأبرياء ضحايا لرغباته النفسانية.

و بذل العديد من المفكرين الغربيين مزيداً من الجهد لإنهاء هذه الظروف مثل: جمعية العولمة لعلماء البيئة والمجموعة النقدية لمدرسة فرانكفورت ومحللي ما بعد الحداثة.

قد وصل نطاق تأثير النزعة الفردية في الفكر الغربي المعاصر إلى خلق نوع من الأزمة المستشرية في جميع فروع العلم والفكر الغربيينِ التي أدت إلى «غربة الإنسان و وحدته». ويمكن تلخيص نتاج النظرة العالمية المستلهمة من الموقف الوضعي الحاكم في العالم الغربي في الربحية، وأصالة المتعة المادية، وفساد الإنسان وسقوطه، وإنكارالقيم الأخلاقية العالية و التجاوز عن الفضائل حيث أصبحت هذه التطورات أساساً لتشكيل الأعمال الأدبية العرفانية وفقًا لهذا النهج الوجودي.

٣. الخطاب السائد والموضوع فى النبوة السماوية

ألّف ريدفيلد روايات عديدة منها: ١. النبوة السماوية، ٢. البصيرة العاشرة[1]، ٣. سرّ شامبالا[2]، ٤. البصيرة الثانية عشرة[3] ٥. الدليل لاستخدام النبوة السماوية[4]؛ و لكنها تعود شهرته بتأليف رواية النبوة السماوية حيث أنها قد ترجمت إلى لغات عديدة فحظيت بالكثير من المعجبين إلا أنها لم يتم إجراء بحث خاص عنها حتى الآن يمكن ذكره هنا.

ويذكر المؤلف في هذا الكتاب تسع بصيرة حيث يكشف عن البصيرة العاشرة في كتاب آخر. ويمكن تلخيص البصائر التسعة على النحو التالي:

1. The tenth insight: Holding the vision
2. The secret of Shambhala: In search of the eleventh sight
3. The twelfth insight
4. The Celestine prophecy: An experiential guide

البصيرة الأولى: تختصّ البصيرة الأولى بمعرفة الذات فهي تعادل "الطلب" في العرفان الإسلامي بمعنى «التنبؤ بحدوث التطور الكبير في أركان الوعي الروحي الذي يؤدي إلى تحول كبير في الفرد.» (ريدفيلد، ١٣٩١: ٩).

تتعلق البصيرة الثانية بالمادية. "إن الاكتشاف والمشاهدة الثانية هو الانشغال المفرط بالتقدم الاقتصادي... لقد حان الوقت للاستيقاظ من هذا الانشغال لنفحص عن سؤالنا الأساسي: لماذا نعيش هنا؟" (المصدر نفسه: ٤٣-٤٤)

وفي البصيرة الثالثة يشرح المؤلف جوهر الجمال كما أشار بأن المخلوقات والطبيعة تتميزان بالذكاء بالإضافة إلى جمالهما فتستطيعان التواصل مع البشر. (المصدر نفسه: ٦٩).

و تشمل البصيرة الرابعة النظر إلى العالم باعتباره مسرحاً للتنافس على الطاقة والقوة. (المصدر نفسه: ١٣٨-١٣٩)

كما تطرق المؤلف التطور الواعي في البصائر الخامسة إلى السابعة. «في لحظة، رأيت قصة التطور بأكملها بأم عيني...» (المصدر نفسه: ١٥٢-١٥٥).

تختص البصيرة الثامنة بحب الأشخاص والوجود فتعتقد بأن المبدأ الأخلاقي الأكثر أهمية هو حب الآخرين والاهتمام بهم حتى يصبحوا مليئين بالطاقة. (المصدر نفسه: ٢٦٩)

كما أشار المؤلف إلى الحياة الهادفة في البصيرة التاسعة: «تكشف البصيرة التاسعة عن مصيرنا النهائي فإننا نُعتبر كالإنسان قمة الكمال و غايته» (المصدر نفسه: ٣٧٠-٣٧١).

يتحدث الكتاب عن مخطوط يعود تاريخه إلى حوالي ثلاثة آلاف سنة تم العثور عليه مؤخرًا حيث كتبت فيها بعض الأمور تقاومها الكنيسة بشدة لأن الكهنة يظنون بأنها تضعف إيمان الشعب. يكشف هذا الكتاب عن أسرار تغير عالم اليوم فيظهر فيه طريقة لإنقاذ الإنسان التعيس في القرن العشرين من خلال الاكتشاف والمشاهدة كما يمنح الوعي لاستعادة روحه. ويرى المؤلف أن البصائر الواردة في الكتاب صادمة و ملموسة وحكيمة للغاية فترشد الناس إلى المضي قدمًا نحو تطورهم بالطاقة والأمل الجديدين. (المصدر نفسه:١٣٩١)

تتوق النبوة السماوية إلى اكتشاف الحقائق بطريقة جديدة فيعتقد المؤلف بأن المخلوقات تدخل إلى عالم الوجود بنية خالصة فينكشف لها الكون قبل أن تكون شيئا مذكوراً. يولد الإنسان طاهراً غير أنه ينسى الأهداف السامية تدريجيًا فيصبح أسيرًا لمتاع الدنيا الدنيئة كما يعتقده ريدفيلد فإن الإنسان سيعود إلى الطبيعة البكر بعدما خرج منها أول مرة فتعني الطبيعةُ الجبال والسهول والوديان والبحار وصوت الطيور والرياح والسماء العالية التي تعلم الإنسان أسرار الخلق كما يجد فيها الإنسان نفسه وربه فتعلمه طريق العودة إلى الأصل والخليقة وأسرارها.

ويعتقد المؤلف بأننا أصبحنا غير مدركين لذاتنا الحقيقية وهويتنا وماضينا ومستقبلنا في العصر الجديد بما أننا منشغلون بالحياة المادية، (المصدر نفسه: ٣٥) والطريقة الوحيدة للإنقاذ هي التواصل مع العالم الطبيعي لنتعرف على جماله و

لندرك معرفة الماضي حتى نصل إلى الطاقة اللامحدودة (قد يكون الله) .(المصدر نفسه: ١١)

إن الخطوة الأولى هي الاستماع إلى نداء الوجدان الداخلي والانتباه إلى الإشارات الخارجية التي تتحدث بلغة عالمية فهي لغة روح العالم تتمتع بإرادة كونية لتحقيق الأحلام للذين لا يخافون من الفشل و يجتهدون فيتقدمون حتى الخطوة الأخيرة. يبرز الحب الحقيقي في ظل هذه النظرة ليجعل العالم والحياة جميلين. إن الحب أقدم بكثير من الإنسان فيدفعه إلى مراعاة بعض القواعد مثل «التمتع باللحظة» و «العيش في الحاضر». (المصدر نفسه: ٢٤٢)

ينتاول الكتاب الاهتمام إلى «الاكتشاف والمشاهدة» كموضوع رئيس فهو يشبه إلى حد كبير بالمولفات العرفانية الفارسية. و قد سمى المؤلف عناوين الفصول بالبصيرة والاكتشاف والمشاهدة كما يعتقد: يمكنك الوصول إلى الطاقة اللامحدودة و هي قد تمثّل في عالَم العرفان اللانهائي بالاكتشاف و المشاهدة و الاستماع إلى صوت الوجدان الداخلي و الإتصال بعالم الوجود. «إن هذا الاكتشاف والمشاهدة يمنحان فهمًا جديدًا للعالم المادي وتمكننا من فهم الأشياء التي ما كانت سوى طاقة غيرمرئية سابقاً» (المصدر نفسه: ٦٤)؛ فإن هذه الطاقة هي الطاقة الإلهية و التجليات الوجودية لله التي تتجلى في ظواهر الوجود. (المصدر نفسه: ٦٨)

تتضمن المخطوطة التي يتحدث عنها المؤلف المواضيع التالية حيث تحاول شارلين الحصول عليها كشخصية رئيسية في القصة:

– «المخطوطة القديمة... تعد بالسر الخفي للوجود الإنساني...» (المصدر نفسه: ٢٦)

– «...إن الاكتشاف و المشاهدة يوسعان روحانيتنا... حيث توضح لنا المخطوطة العملية الدقيقة والحقيقية لاكتساب المزيد من الروحانية و التواصل والتحرر...» (المصدر نفسه: ٣٦٢)

– «تتحدث المخطوطة عن الإلهام الذي يأتي عندما نحب بعضنا البعض بإخلاص من أعماق قلوبنا و نتطور بحياتنا إلى التكامل.» (المصدر نفسه: ٣٦٣)

– «تصف المخطوطة تقدم الأجيال القادمة بتطور الفهم والتطور نحو الروحانية والاهتزاز للأعلى حيث يجمع كل جيل بين المزيد من الطاقة و الحقيقة.» (المصدر نفسه: ٣٦٤)

٤. المناقشة: تحليل مقارن لرواية النبوة السماوية والأعمال العرفانية التربوية الفارسية

إن رواية النبوة السماوية مليئة بالموضوعات العرفانية –كما ذكرناه– فيتعيّن قياس التشابه بين الموضوعات العرفانية للنبوة السماوية و المفاهيم العرفانية الفارسية بداية لنتدرج في مقارنة الفرق بين الهدف العرفاني في فكر مولوي وحافظ وسعدي مع ريدفيلد.

١,٤. المادية والوقوع في فخّها

يعتبر نقد المادية من أهم المواضيع التي تناولها جيمس ريدفيلد في البصيرة الثانية من كتاب النبوة السماوية كما تعتبر العلموية والعقلانية والإنسانية والفردية والعلمانية والمادية من أهم مكونات العالم الحديث حيث أن المادية هي واحدة من المشاكل التي جعلت الإنسان مخلوقاً شبيهاً بالآلة فإنها تعطي الأصالة و الأولوية للأشياء المادية كما تقيم حياة الإنسان وكماله على أنها تعتمد على الاهتمام بالقضايا المادية. إن «الرجل المثقف حاول استبدال المعايير البشرية بالمعتقدات الإلهية في القرن العشرين» (حسين زاده: ١٣٨٩، ٧٩)

تمثل المعايير المشتركة لمجتمعات اليوم الاستهلاك المفرط و خلق جاذبية زائفة وصولاً إلى المصالح الفردية حيث يخاطر الشخص بحياته و سلامته في الروح و الجسم للوصول إلى المزيد من الرفاهية فإن الإنسان –كما قال المفكرون– فقد وصل إلى «مستوى الاستهلاك الضار» (Abbagnano, 1972: 133) فإن الحالة تنطبق التشبيه الذي أتى به الشاعر الإيراني قائلاً:

أن روحك تموت بسبب النحافة (إهمال السلام النفسي و الروحي)، فأنت تفكر في زيادة جسدك و ثروتك[1]. (سعدى، ١٣٨٩: ٣٣٤)

"إن الاستهلاكية تخلق النزعة الولوعة حيث لا يكتفي الإنسان ليلبّي احتياجاته المشروعة فحسب بل فإنه يحلم في إشباع الرغبات والحاجات التي لا يريد النهاية لها." (فروم، ١٣٨٠: ٢١٣)

تناولت رواية «النبوءة السماوية» أحد المواضيع الرئيسية في الأدب التربوي العرفاني الفارسي و هو الوقوع في فخ المادية والجشع للحياة الاستهلاكية، الأمر الذي جعل الناس ينأون بأنفسهم عن الروحانية والسلام و معرفة النفس. يعتقد ريدفيلد أن المادية أبعدت الإنسان عن معرفة النفس فقد حان الوقت للإنشغال إلي الإهتمام الإنساني الرئيسي و هو معرفة النفس.

يوسع «الاكتشاف و المشاهدة الثانية» فهمنا و وعينا بالزمن التاريخي فهو يبين لنا أن تكون نظرتنا للثقافة أبعد من حياتنا و أن تستند إلى ألف عام من الحياة بأكملها كما يكشف لنا مدى انشغالنا فيأخذنا إلى ما هو أبعد منه فيجعلنا لنواجه التاريخ الأطول و الأوسع أن نعيش لفترة أطول من الوقت الحاضر... و الآن يلزمك أن تكون قادرًا على مشاهدة هذا الانشغال العقلي المفرط بالتقدم الاقتصادي عندما تنظر إلى العالم الإنساني فقد حان الوقت للاستيقاظ من هذا الانشغال والبدء عن سؤالنا الرئيسي: لماذا نحن هنا؟ (ريدفيلد، ١٣٩١: ٤٣–٤٤)

وقد تم نقل هذه القاعدة في الأعمال العرفانية الفارسية مذكّرا بأن معرفة النفس هي مقدمة للوصول إلى الغاية الرئيسية.

كما قال الشاعر مولوي:

ومن يبتعد عن جوهره الداخلي فسيبحث عنه بالتأكيد في يوم من الأيام[٢] (مولوى، ١٣٧٤: ٥)

و هو يقول:

من أين أتيتُ؟ وما هو الهدف من تواجدي في الدنيا؟ و إلى أين أذهب؟ لماذا لا تظهر وطني؟

انا طائر في عالم اللاهوت فلست من عالم الارض غير أنهم صنعوا لي قفصا من جسدي لبضعة أيام[٣] (مولوى، ١٣٦٣: غزل ٥٤)

كما قال الشاعر الحافظ:

أيها الإنسان الرفيع الذي يجالس الملوك فلا ينبغي لك أن تكون محبوساً في عالم ممزوج بالأحزان

إنهم ينادونك من العرش ولا أعرف لماذا وقعت في هذا الفخ[٤] (حافظ،١٣٧٩: ١٦)

يعتقد ريدفيلد بأن معرفة النفس تعتبر من أهم الطرق للحصول على الطاقة قائلاً:

« ومن أهم مظاهر الاكتشاف والمشاهدة و التي تتعلق بكيفية تفسير أحداث حياة الإنسان الماضية هي أن تعلم من أنت وماذا تفعل على هذا الكوكب.» (ريدفيلد،١٣٩١: ١١٩)

كما يعرب حافظ عن أسفه و حيرته لما ينقصه من معرفة النفس قائلاً:

كان قلبي يسألني عن البصيرة و المعرفة لسنوات عديدة فإنه كان يبحث عن شيئ يملكه من شخص غريب

إن جوهرة تعالت عن الوجود والمكان كانت تسأل عن التائهين على شاطئ البحر[٥] (حافظ،١٣٧٩: ٥١)

كما يقول المولوي بأن مبدأ العلم والدين هو معرفة النفس:

غاية كل العلم أن تعرف نفسك يوم القيامة

كما يجب أن تعرف نفسك و أصلك أيها الرجل العظيم قبل المعرفة عن كل شيء[٦] (مولوى،١٣٧٤: ٤٥٧)

و يؤكد ريدفيلد بأن الإنسان يجب أن يبدأ المعرفة من نفسه ومن ماضيه بما أنه يتمتع بوعي إبداعي وصولاً إلى أي هدف يناشده (ريدفيلد،١٣٩١: ٣٥) كما قال المولوي:

ليس خارجا عن نفسك مهما يكون في العالم، فاطلب ما تريد من نفسك فأنت كل العالم[٧] (مولوي، ١٣٦٣: ١٧٥٩)

يرجّح ريدفيلد بأن الإنسان ينبغي عليه أن يهرول في عهد سيطرة العلم إلى معرفة الحقيقة بالطرق العلمية بدلاً من التطرق في العلوم على المواد و التكنولوجيا دون غيره (ريدفيلد، ١٣٩١: ٤١ إلى ٤٧).

٢,٤. أهمية اكتشاف جمال الكون وإدراكه

إن تلبية الإنسان متطلباته المادية بشكل كامل بين مجالات الوجود المادية يمنعه من الاهتمام بروحانية الحياة و جمالها فيظن بأنه يعيش في العصر الحديث بطريقة لا يوجد لديه أي دافع سوى «الأكل والنوم و الغضب والشهوة»... ولهذا الغرض، يشرح ريدفيلد جوهر الجمال في البصيرة الثالثة و يصفه كطريقة لمراقبة مجالات الطاقة وهو يعتقد: كلما امتدحنا طبيعة الإنسان و جماله الداخلي، كلما تدفقت إليه المزيد من الطاقة فتأتي إلينا المزيد من الطاقة. (المصدر نفسه: ٦٤)

إن الطاقة و الضوء اللامتناهيين يقدّمه الاهتمام بالجمال وهو قمة كل جمال وفقاً لما قاله ريدفيلد فيتضح لنا بأنه تتمثل الطاقة اللامتناهية في خالق الكون فكل ما نراه من الجمال في الكون فإنه علامةٌ لمعرفة الخالق العظيم.. «...إن فهم الجمال هو نوع من الرسم البياني والمؤشر الذي يخبر كل واحد منا عن مدى قربنا من الفهم الحقيقي و العملي للطاقة. و يتضح لنا هذا الموضوع عندما ندرك الجمال مباشرة بعد رؤيته بأنه ينتمي إلى سلسلة الجمال.» (المصدر نفسه: ٦٩)

يشير المؤلف في الاكتشاف و المشاهدة الثالثة إلى أن الطبيعة و ما فيها مما خلق الله تتمتع بالذكاء بالإضافة إلى الجمال حيث أنها تستطيع التواصل مع البشر. «يقول الاكتشاف و المشاهدة الثالثة بأن العالم يتكون من هذه الطاقة بشكل عام فلا يمكننا التأثير على النباتات فحسب بل و على أشياء أخرى أيضا.» (المصدر نفسه: ١١٦)

عندما يتمنى الإنسان شيئاً من أعماق قلبه فيتعاون معه الكون كله لتحقيق أمنيته.

يحاول كل الكائنات منها الغيوم والرياح والضباب والشمس والأبراج حتى تتمكن من الحصول على رزقك ولا تُسرف فيه بالغفلة

الجميع في الحيرة بسببك فيطيعونك، فليس من العدل إذا لم تكن مطيعاً[٨] (سعدى، ١٣٨٩: ٢٩)

يتمثل «وعي الكون» إحدى المواضيع المشتركة في الكتب العرفانية الفارسية مع رواية النبوة السماوية والذي قد ورد ذكره في أجزاء كثيرة من هذه الرواية قائلا بأنه يمكن للبشر أن يتمتع ببركة «وعي الكون» إذا يفهمه و يتعايش معه سلمياً. (راجع ريدفيلد: ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٣، ٩٤، ٩٦، ١١٦)

كما يعتقد مولوي بأنه لا يستطيع فهم ذلك إلا أصحاب المعرفة و البصيرة.

إنهم أموات عندنا غير أنهم أحياء على الجانب الآخر. إنهم صامتون عندنا و لكنهم يتحدثون في العالم الآخر.

[فإنهم قائلون:] نحن السعداء نسمع و نرى و لكننا نصمت بحضوركم لأنكم لا تعلمون أسرار الغيب[٩]. (مولوى، ١٣٧٤: ٣٨٧)

كما أشار السعدي إلى «وعي الكون» قائلاً:

إن الكون يشير كله إلى خالق القلوب فلا قلب لمن لا يعترف بالله

يسبح له الجبال و البحار و الأشجار كلها و لكنه لا يمكن للجميع أن يفهم هذه الأسرار[١٠] (سعدى، ١٣٨٩: ٧١٩)

ويؤكد ريدفيلد أنه إذا تحدث الإنسان مع الكون فإنه يستطيع الوصول إلى أمنياته من خلاله: « قمم الجبال هي أماكن خاصة تولد الطاقة لكل من يجلس عندها.» (ريدفيلد، ١٣٩١: ١٢٠)

و أما محور الرؤية الثالثة فهو كما يلي: «لقد كان يشرح طبيعة الجمال معتبراً فهمها ضرورة ليتعلم الإنسان من خلالها مراقبة مجالات الطاقة فيتطور فهم العالم المادي عند الإنسان بسرعة فور أن يتعلم هذا الأمر العظيم.» (المصدر نفسه: ١٠٠)

٣,٤. نفي التعطش للسلطة

و قد ذكر فى البصيرة الرابعة نفي السعي إلى السلطة حيث تتمثل هذه البصيرة النظر إلى العالم كمشهد للتنافس على الطاقة والقوة. فيتجاوز البشر عن الصراعات للتخلص من المناقشة التي تحدث على الطاقة البشرية التي لا قيمة لها فور ما يدرك هذه المنافسة و يعلم بأنه يمكنه الحصول على هذه الطاقة من مصدر آخر. (المصدر نفسه: ١٣٨-١٣٩)

«و قد أصبح الإنسان متعطشا للسلطة بسبب الانشغال بالأمور المادية و الغوص في أزمات العالم الحديث فإنه أصاب بالمرض العقلي المتمثل في البحث عن السلطة وهو أمر لا يشبع.» (Abbagnano, 1972: 84)

وقد وصف ريدفيلد رغبة الإنسان في السلطة على النحو التالي: «نحن البشر نتشوق للهيمنة على بعضنا البعض ظلما و زوراً فلا نسعى إليها رغبة للوصول إلى هدف معقول في العالم الخارجي بل نريدها للروح التي نحصل عليها نفسياً. ولهذا السبب نشهد الكثير من الصراعات المزعجة في العالم، سواء على المستوى الفردي أو الدولي. (ريدفيلد، ١٣٩١: ١١٠)

وتعد هذه القضية من أهم الموضوعات الأخلاقية والتعليمية في الأدب العرفاني التعليمي الفارسي الذي يسعى إلى حكم سلوكيات الأخلاقية والإنسانية دون الإكراه و التسلط. كما ذكرها السعدي في كتابيه «جلستان» و «بوستان».

"سمعت رجلا من ملوك قد قضى ليلة بالإستمتاع فلما انتهى سكره قال:

ليس هناك سعادة أفضل من هذه اللحظة حيث لا أفهم شيئا عن الأحزن والألام و الأمال

كان أحد الفقراء ينام في برد الشارع و قال:

يا من ليس أحد أسعد منك في العالم! أراك غير حزيناً على العالم كما ليس لدي أى حزن[١١]. (سعدى، ١٣٨٩:

٤٨).

لن يتنازع الإنسان على السلطة إذا أدرك معرفة نفسه، كما يعتقد ريدفيلد: و الآن نفهم – نحن البشر – لماذا نسيطر على بعضنا البعض بمهارة كبيرة فنريد أن نجدّد تقييم دوافعنا. فنحن نبحث عن طرق لتبادل التأثير على بعضنا البعض إذ أعتقد بأن إعادة التقييم هذه قد تكون جزءًا من النظرة الجديدة تجاه العالم التي تتحدث عنها المخطوطة." (ريدفيلد، ١٣٩١: ١١٠)

٤,٤. الحركة إلى الكمال

و قد ورد ذكر الحركة للوصول إلى التكامل في البصيرتين الخامسة و السابعة كما أن الحركة التكاملية للوصول إلى المحبوب تعتبر من القضايا الأساسية في العرفان الإسلامي حيث قد وصف المولوي هذه الحركة التكاملية في كتابه «المثنوي» على النحو التالي:

مت من عالم الجماد فوصلت إلى الحياة النباتية ثم دخلت إلى الحياة الحيوانية.

ثم انتقلت من الحياة الحيوانية فأصبحت إنسانًا، فأنا لا أخاف من الموت لأنني لم أخسر بالموت شيئًا.

أريد أن أموت كوني إنسانًا مرة أخرى حتى أتمكن من الوصول إلى عالم الملائكة.

يجب أن أموت أيضاً لكوني ملاكاً لأنه «كل شيء هالک الا وجهه»

أريد أن أتجاوز عالم الملائكة لأصل إلى موقع لا يستطيع البشر ليتخيّله

أريد أن أصل إلى اللاوجود، حيث يقال لي «انا اليه راجعون»[١٢] (مولوى، ١٣٧٤: ٥١٢)

وقد وصف المولوي في هذه الأبيات عملية تطوّر الإنسان و تكامله من الأرض إلى السماء والعرش حتى الوصول إلى الحقيقة المطلقة والاتحاد بجوهره.

كما يشير ريدفيلد في المشاهدة الخامسة إلى «التطور الواعي» (ريدفيلد، ١٣٩١: ٢٠٤) كطريقة التطور بناءً على هذه الحركة:

«كل ما أردت فعله هو أن أغمر نفسي في الشعور بأنني معلقٌ أطفو في الفضاء الموجود في كل الاتجاهات. شعرت و كأنني أرتفع عن الأرض بالطفو الداخلي بدلاً من أن أرغم نفسي البقاء على الأرض بقدمي المنتصبتين أريد لأقاوم جاذبية الأرض لأرتفع مثل بالون مملوء بالهيليوم إلى الأعلى. كنت أطير على الأرض ولم تعد أصابع قدمي تلامس الأرض. شعرت جسدي كشخص رياضي في أفضل حالاته بعد عام من التمارين الجادة والشاقة و لكنني رأيته أكثر توازنًا و خفة الوزن... شعرت كل شيء كانه بضعة مني. وأنا جالس على قمة الجبل أنظر إلى المنظر الذي كان يخرج

مني في كل الاتجاهات... وهذه الذكرى أعطتني الفرصة للنظر إلى التطور بطريقة جديدة... حيث قد سنح لي لأرى – بأم عيني– قصة التطور بأكملها فى اللحظة الواحدة، ويبدو أنني تذكرت كيف تشكل ونشأ هذا الجسم الأكبر، هذا العالم الذي يخصني. كنت هناك. رأيت أن النجوم الأولى تكونت من هيدروجين بسيط ثم رأيت تكوين مادة أكثر تعقيدا ظهرت من أجيال متعاقبة من هذه الشموس و لكننى لم أر المادة نفسها. لقد رأيت المادة على أنها اهتزازات بسيطة من الطاقة تتطور بانتظام إلى مراحل أعلى وأكثر تعقيدًا. وفي هذا الوقت... بدأت الحياة وتطورت إلى المرحلة التي ظهر فيها الإنسان إلى الوجود. » (ريدفيلد، ١٣٩١: ١٨١-١٥١)

ويرى المؤلف بأنه تعتمد كمية امتصاص الطاقة على نوع اتصال الإنسان بمصدر الطاقة كما يقول ريدفيلد: تعتمد هذه الحركة لتحقيق الطاقة على الحنان الروحي للإنسان. (راجع ريدفيلد: ١٥٣، ١٦٢-١٦٥، ١٧١-١٧٥)

٥,٤. معرفة الذات

يجدّد ريدفيلد النظر في المشاهدة السادسة على موضوع معرفة النفس قائلاً بأن: « الدقة في مختلف مجالات حياة الإنسان تقوده إلى الطريق الصحيح» (المصدر نفسه: ٢٢٣)

ومن أهم المواضيع التي أكد عليها الشاعر المولوي كثيراً هي معرفة الفرق بين ظاهر الحقيقة و باطنها كمفتاح لحل الكثير من المشاكل في المعرفة الإنسانية (رئيسى، ١٣٩٢: ٩٣).

يقول جلال الدين الرومي، في شرحه لهذا المفهوم في مكان آخر:

اترك الحب الدنيوي الذي يركّز على الظاهر دون العناية على الجوهر الإنساني.

إذا وقعت في حب شخصٍ ما بناءً على مظهره فقط، فعندما تغادر روحه جسده، ستسأل لماذا وقعت في حبه؟

لماذا تم خداعك؟ هل الوجه الإنساني أبدي؟ جدّد نظرتك يا عاشق وانظر من هو حبيبك[١٣]. (مولوى: ١٣٧٤: ٧٣٤)

ويروج جلال الدين الرومي الفكرة بأن الذات الإلهي للإنسان يتمثل أفضل مكان للبحث عن الله وفهمه:

يا أيها الباحثون عن الله، فأنتم الله دون غيركم

إنكم تجسيد لجوهر الله وصفاته في عرشه أو أرضه فأنتم المخلدون دون الفناء[١٤]. (المصدر نفسه: ٤٩٣)

و يذكّرنا بقصة الهندوس والفيل في مثنوي جلال الدين الرومي، حيث كل منهم لديه تفسير للفيل في الظلام؛ ولكن إذا كان في أيديهم شمعة (شمعة الحقيقة) فإن الخلافات سوف تختفي:

أحضر الهندوس فيلاً للعرض حيث وضعوه في غرفة مظلمة.

لمس أحد المراقبين خرطوم الفيل وقال إنه يبدو مثل الميزاب.

ولمس شخص آخر أذن الفيل وقال أن الفيل يشبه المروحة.

وقال الآخر بأن الفيل كان مثل العمود حيث لمس أرجل الفيل

لمس شخص آخر ظهر الفيل واعتقد أنه كان مثل سرير واسع.

فأصبحت أقوال هؤلاء القوم متناقضة عن الفيل فوصفوه بطريقة مختلفة.

لو كان في يد كل واحد من هؤلاء شمعة لما كان بينهم أي خلاف بعد [١٥] (المصدر نفسه: ٣٩٧)

كما يتناول ريدفيلد هذه القضية على النحو التالي: «يجب على الإنسان أن يعيد النظر في تجربة عائلته من منظور تطوري وروحي ليكتشف من هو؟ فسيتم تفكيك استعراض قوتنا و سترتفع حياتنا الحقيقية فور أن نفعل هكذا. (ريدفيلد، ١٣٩١: ١٩٦)

يتمتع الإنسان بالذكاء الإبداعي كما قاله ريدفيلد و لكنه يتعين عليه أن يرجع إلى نفسه أولا ليحقق أهدافه. « تتمثل الخطوة الأولى في تنمية الذات و تنقيتها الاهتمام بحالتك و الكشف عن استعراض القوة لديك. (اكتشاف الأجزاء المظلمة من وجودنا) (المصدر نفسه:٢)... إن هذه الحقيقة تخبرنا بهويتنا و الطريق الذي نسلكه و الفعل الذى ينبغي أن نفعلها؟ (المصدر نفسه: ٢٠٥)

كما يقول المولوي:

ليس خارجاً عن نفسك مهما يكون في العالم، فاطلب ما تريد من نفسك فأنت كل العالم[١٦] (مولوى، ١٣٦٣: رباعى ١٧٥٩)

٦,٤. الحبّ

وتتناول البصيرة الثامنة المحبة إلى الإنسان و الوجود باعتباره المبدأ الأخلاقي الأكثر أهمية. فإننا نتمكن لنرفع مستوى طاقة الأخرين بشكل الإعجاب عن جمالهم والتعبير عن المودة والحب لهم لتأتي إلينا المزيد من الطاقة بالإضافة إلى أنهم ينقلون الرسالة التي لديهم ليرشدوننا على الطريق فإنها تساعد في تطورنا. .(ريدفيلد، ١٣٩١: ٢٦٩)

فيتعين عليك خلق المحبة و العاطفة بداخلك لتحقيق الهدف فإنها الكيمياء وفقا لما قاله الشاعر حافظ تصل بالإنسان إلى الكمال.

تخلّص من نحاس وجودك في طريق الرشد لتجد كيمياء الحب فيصبح وجودك ذهبا[١٧] (حافظ، ١٣٧٩: ١٧١)

كما قال ريدفيلد: «الحب هو الوسيلة التي نحافظ من خلالها على اهتزازنا عاليًا ليبقينا بصحة جيدة عالية. هذا ما

يهم.» (ريدفيلد، ١٣٩١: ٢٦٩).

و يعتقد المولوي بأن الحب هو الكيمياء التي تجعل كل شيء يصل إلى الكمال.

إن المحبة تجعل المرارة حلواً كما تتحول النحاس إلى الذهب

إن المحبة تتحول بقايا النبيذ إلى الشراب العذب كما أن الآلام تشفى بالحب

إن المحبة تجعل الشوك يصنع زهوراً فتتحول الخل إلى الحلويات[١٨] (مولوى، ١٣٧٤: ٢٤٣)

إن الحب هو القوة التي تغير روح العالم، و «إسطرلاب لأسرار الله» كما وصفه المولوي (المصدر نفسه: ٩) و يرى جيمس ريدفيلد أن الروابط التي تتكون بين الجنسين – كالرجل والمرأة، هي نتيجة الحب وهذا الرابط يجعلهما يتطوران، وكأنهما لا يكتملان بدون هذا الرابط ولا يصلان إلى الكمال.

«عندما ينكشف الحب لأول مرة؛ يمنح الشخصان الطاقة لبعضهما البعض دون قصد و يشعر كلاهما بالسعادة و الحيوية. هذه ذروة مذهلة نسميها الوقوع في الحب.» (ريدفيلد، ١٣٩١: ٢٩٥)

ولهذا السبب يرى حافظ بأنه لا يمكن للمرء أن يفهم أسرار الوجود دون الحب:

كن عاشقاً قبل أن ينتهى العالم دون أن تصل إلى هدفك المنشود من ورشة الدنيا[١٩] (حافظ، ١٣٧٩: ١٥٢)

يقوم كل من الجنسين– الذكر والأنثى– بدور نصف دائرة في دائرة الحياة من خلال الحب فلا تتكامل الحياة إلا عندما يكونان معًا:

«نحن لسنا سوى نصف دائرة حساسون جدًا تجاه جنسنا الآخر الذي يأتي إلينا ليتصل بنا و يكمل الدائرة فيمنحنا الفرح و الحماس والطاقة الكاملة مما تتطلب اكتمالًا لا يأتي إلا باتصالنا الكامل بالعالم. إن القضية التي يعتقد كلاهما أنهما وصلا إليها و يتمثل في هذا الشخص الكامل و الجسد المثالي هي أنه تم استخدام شخصين لتشكيل شخص مثالي واحد يوفر أحدهما الطاقة الذكورية و الأخرى توفر الطاقة الأنثوية (ريدفيلد، ١٣٩١: ٢٩٩– ٣٠٠).

كما قال الشاعر حافظ:

أنا سعيد حيث حبيبي وأحاول أن أضع نفسي هناك[٢٠] (حافظ، ١٣٧٩: ١٢٢)

و يذكر المولوي العلاقة بين الحب والحياة مرات عديدة في أشعاره غير أنه تجاوز إلى ما هو أبعد من ذلك فهو يعتبر هذين الأمرين واحدًا عمليًا و لا يعتبرهما منفصلان ليكملا بعضهما البعض:

أنت روح العالم الذي اسمه الحب و إستعلى من حصل على ذرة منك[٢١] (مولوي، ١٣٧٤: ٢٧٥)

٧,٤. الهدف من الكون

وتشير البصيرة التاسعة إلى أن كل ما نوفره لأنفسنا في هذه الدنيا سيجلب لنا السعادة. «إن الإكتشاف و المشاهدة التاسعة يكشف عن مصيرنا النهائي حيث يكرر عدة مرات بأننا —كإنسان– في قمة الكمال و نهايته. فهي تتحدث عن مادة تبدأ في صورة ضعيفة فتصبح أكثر تعقيدًا و تطوراً فى الخطوات التالية لتتحول إلى شكل اهتزازي أعلى." (ريدفيلد، ١٣٩١: ٣٧٠– ٣٧١)

وهذا هو التطور الذي ذكره المولوي بأنه مسلك للانتقال من الجماد إلى النبات ثم إلى الحيوان و الإنسان و الملك لينتهى إلى الاتصال بالله. (مولوى، ١٣٧٤: ٥١٢)

ويرى المؤلف بأننا كنا نعيش في العصور الوسطى في عالم بسيط من الخير والشر حدده الكهنة؛ حتى تخلصنا عصر النهضة من هذه الأغلال و صرنا أدركنا بأن هناك شيئًا يتعلق بمكانة الإنسان في العالم أكثر مما يعرفه الكهنة.

و قد حصل العلم على مهمة اكتشاف الوضع الحقيقي للحياة البشرية غير أنه لم تجب هذه الجهود على أسئلتنا بالسرعة اللازمة و قرر الإنسان تثبيت مكانته بعيداً عن معرفة نفسه و هويته الحقيقية بسبب تشابكه في العالم المادي. ولم يقبل العديد من الفلاسفة هذه الفكرة المتمثلة بأن الله هو المصدر النهائي لجميع الكائنات والقيم في أعقاب الثورات العلمية والصناعية، حتى نشأت فجوة بين الطبيعة وما وراءها.» (Kurtz, 1994: 51).

و تنتمي هذه النظرة إلى نظريات فلاسفة المتنورين في القرنين السابع عشر والثامن عشر الذين آمنوا باكتفاء العقل البشري و استقلاله في معرفة النفس و وجودها و السعادة الحقيقية وطريقة الحصول إليها وهم معتقدون بأن طبيعة العالم بأكملها يمكن إثباتها بالاستدلال و التجربة (Luik, 1998: 530 و ر.ک. Webber, 1982: 42).

إن البصيرة التاسعة تعلّم الإنسان طريقة زيادة الطاقة من خلال التفكير في الماضي و معرفة النفس و العلاقة التي يقيمها مع الكون ليكون مستعدًا لتلقي الطاقة بعد الحصول على لقاء الحبيب بهذا الاكتشاف والمشاهدة.

ووصف ريدفيلد هذا التطور على النحو التالي: "إن الحياة هي مرحلة انتقالية نأتي بها من عالم آخر كما سنرجع إليها بعد الموت تتمثل هذه المرحلة في الطريقة التي أظهرها المسيح حيث اكتسب طاقة و أصبح خفيف الجناح لدرجة أنه يستطيع المشي على الماء كما أنه تجاوز الموت كأول شخص يعبره في هذا العالم كما أنه تطوّر العالم المادي بالعالم الروحي. لقد أظهر موته كيفية الوصول إلى هذه المرحلة وأثبت أننا يمكننا المضي قدمًا خطوة بخطوة على نفس الطريق إذا تواصلنا مع نفس المصدر. ثم تأتي مرحلة يستمتع فيها الجميع بمثل هذا الاهتزاز العالي و يدخل الجنة بنفس الشكل والصورة. (ريدفيلد،١٣٩١: ٣٧٢– ٣٧٣)

فلا يمكن للمرء الوصول إلى الهدف دون بذل الجهد كما قال الشاعر:

يجب على المرء أن يسافر كثيرًا ليجرّب فى الحياة كما لا يصبح العابد عارفاً إلا بتحمل الفراق[٢٢]. (سعدي، ١٣٨٩: ٦٣٤) يشير الاكتشاف و المشاهدة التاسعة إلى نتيجة أعمالنا فيصف الدنيا كأنه مزرعة الآخرة. « يجب أن نتذكر بأن نسير نحوه في طريق الإكتمال عندما شككنا في الطريق أو لم نتمكن من رويته بدقة، ما هي عملية الحياة؟ إن الوصول إلى الجنة على الأرض هو سبب وجودنا هنا، والآن نعرف كيف نحقق الأمر... (ريدفيلد، ١٣٩١: ٣٧٥)

و تهدف هذه المشاهدة إلى الغوص في تعاليم المولوي حتى النهاية:

لا تدخر عن أى جهد على هذا الطريق، فلا تغفل عن نفسك حتى النهاية

لم يتبق لک الكثير من الوقت حتى النهاية حيث أصبحت مفضلاً عند الله [٢٣](مولوى، ١٣٧٤: ٨٩).

يشير المؤلف في الاكتشاف والمشاهدة التاسعة إلى حياة هادفة فكلما فهمت البشرية التطور الروحي، كلما لن تضيع الحياة سدى و يتجنب الحرب والهيمنة وسفك الدماء. «يجب على البشرية أن تنمو و تتطور بوعي على هذا الكوكب، فإننا نتبع طريقنا الخاص من حقيقة إلى أخرى عندما نتعلم طريق التطور وفقا للاكتشاف و المشاهدة التاسعة.» (ريدفيلد، ١٣٩١: ٣٤٥)

« و إن طريقة التواصل الواعي التي يحاول الكلّ إبراز أفضل سماته من خلالها بدلاً من ممارسة الهيمنة على الآخرين، هي حالة سيتبناها الجنس البشري بأكمله في نهاية المطاف. قلت نعم، كنت أسأل نفسي: إلى أي مدى ستتغير الثقافة الإنسانية مع زيادة المستوى العام للطاقة؟ ... الجواب على هذا السؤال لا بد أن نجده في الإكتشاف و المشاهدة التاسعة. (المصدر نفسه: ٣٣٨ و٣٤٣-٣٤٤)

ولذلك فإن الاكتشاف و المشاهدة التاسعة يصور مجال التنمية والتحول الداخلي. «الاكتشاف و المشاهدة التاسعة يصور عالماً جعل الإنسان أقل دهشة وأكثر وعياً وتنبيهاً و هو يكون مستعداً ومتنبهاً لرؤية مهمة هادفة قد تحدث في المستقبل.» (المصدر نفسه: ٣٤٣)

٥. الفرق في الهدف بين رواية النبوة السماوية والأعمال العرفانية التعليمية الفارسية

تشير الدراسة المقارنة للنبوة السماوية إلى وجود العديد من القواسم المشتركة العرفانية بين هذه الرواية و العرفان الإيراني الإسلامي وهو ما يمكن أن يفضله القراء الناطقون بالفارسية؛ غير أن دراسة الخلفية الاجتماعية التاريخية لهذا الكتاب تكشف الزوايا الخفية لهذا النهج للقارئ كما أشرنا آنفا أن أمريكا أظهرت ردّ فعل إيجابي في التسعينات إزاء توقف الحرب الباردة و الغرب كان في حالة الدفاع فترة الحرب الباردة ولكن وسّع حدودها السياسية والإيدئولوجية بعد الحرب الباردة حسب قول مايكل ماندلبام(Mandelbaum, 2016: 5)

يرتبط ظهور رواية النبوءة السماوية في مثل هذا التوقيت لبضعة العوامل و الدوافع السياسية منها والثقافية، خاصة في الوقت الذي يحاول فيه النهج العرفاني و الروحي مساعدة البشرية على استعادة الحياة إلى أبعادها الروحية المفقودة وسط الاضطرابات السياسية والاقتصادية التى تشهدها أمريكا و العالم مطلع القرن الحادي والعشرين. كما أن هناك نقاط يجب التفكير فيها حول موقف ريدفيلد في هذه الرواية.

يتبين لنا بعد هذه النظرة الموجزة بأن الموضوعات والرسائل التي تحملها الرواية(ولو بصورة غير مباشرة) تنطبق على التعاليم المتكررة في العرفان، مثل حب الخلق والتفاؤل بالوجود وتجنب اليأس وضرورة العيش في الحاضر وما إلى ذلك؛ والتي تتجلى في النقاط العديدة من الأدب العرفاني والتعليمي الفارسي. يرتبط توافر هذه الأفكار في رواية النبوءة السماوية إلى بعض الأعراف السائدة في مجتمعاتنا كالإفراط في الاستهلاك وخلق انجذابات كاذبة لتحقيق الغايات و المصالح الشخصية. كما يحاول الإنسان الحديث الحصول على المزيد من المتعة والفوائد لنفسه دون التجنب عن المخاطرة بصحته الجسدية والعقلية من أجل ذلك حتى يعتقد المفكرون بأن البشرية وصلت إلى "مستوى خطير من الاستهلاك".

إن هذا التركيز على الرغبات البشرية هو نتاج النظرة العلمانية والإنسانية و النظام المعرفي الذي يعتبر الإنسان مركزا للوجود كما يعتبر ملذاته وأهوائه المبدأ الأساسي في المجتمع الإنساني فيجعلها أساس النظام التشريعي للإنسان. كما تتمحور فكرة ريدفيلد في النبوة السماوية على هذا المبدأ حيث يعتبر الإنسان مركزا لكل الوجود فيعتقد بأنه يستطيع تلبية جميع الاحتياجات المادية والروحية بالاعتماد على العقل وحرية التصرف.

٦. الخاتمة

إن تحديد القواسم المشتركة بين العرفان الإسلامي الإيراني و رواية النبوة السماوية يكشف عن منظور جديد فيما يتعلق بالعلاقة بين القارئ والنص ليحللها القارئ، بنفس العقلية التي يخزنها في ذاكرته الأدبية من العرفان الإسلامي و موقفه المعرفي والجمالي تجاه العالم فيكتفي عند تحليل رواية النبوءة السماوية على الإشارات والتلميحات الموجودة في النص دون الاهتمام بغرضها.

إن أحد التحديات التي تواجه العالَم الغربي في القرون الأخيرة هو انتشار الفكر المادي والابتعاد عن السلام الروحي حيث فشل الإسراع نحو الغايات المادية في إشباع روح البحث و تلبية احتياجات الإنسان المعاصر فيجعله مضطربا نفسيا يبحث عن السلام الحقيقي الدائم. كما يُعتقد بأن المفكرين الغربيين لجأوا إلى تعزيز مناهج العرفانية الجديدة و الممارسات الروحية للتغطية على هذه الأزمة وإرواء العطش الروحي للإنسان الحديث. و يرى جيمس ريدفيلد بأن الرواية تقود الإنسان إلى هدفه الأصلي من خلال الجهد والمثابرة والاعتماد على قوة الإرادة والإيمان والاتصال بالطبيعة والكون.

وهذا القسم هو الجانب المشترك بين تفكير ريدفيلد وخطاب العرفان الإسلامي كما عبر عنه فكر السعدي وجلال الدين الرومي وحافظ. كما يتضح لنا من خلال دراسة السياقات الاجتماعية والسياسية التي ارتكز عليها تشكيل النبوة السماوية، بأن جهود المؤلف وتفكيره الواسع فيها لا تهدف إلى التسامي الإنساني لتحقيق الذات الحقيقية، بل إنه يرنو إلى تحقيق أهداف مادي يلخصها في الدنيوية والسعي إلى الرفاهية والرغبة في السلطة والشهرة والثروة.

إن التطبيق التحليلي والمقارن للبحث هو مثال لظاهرة دراسة الرواية على أساس المعايير السطحية فقط، والتي نشأت نتيجة خلق علاقات مختلفة بين رواية النبوءة السماوية والعديد من الروايات التي يخزنها ذهن القارئ الإيراني العادي في ذاكرته الأدبية العرفانية. و لذلك، عندما يقوم القارئ الإيراني بقرائة "النبوءة السماوية"، يشاهد بعض الموضوعات الموجودة في البنية الظاهرة للنص مثل معرفة الذات، و الحب في الخلق، ووعي الكائنات، ومعرفة الذات، والحب، وتجنب الجشع، ونفي القوة؛ فيقوم بمطابقتها بالسرديات العرفانيه والتعليمية العديدة التي يخزنها في ذاكرته الأدبية الفارسية أو يتذكر أدلة على هذه الموضوعات من الشعراء العرفانيين دون النظر في «النسيج الظرفي للنص» المتمثل في المتطلبات الزمنية والمكانية والاجتماعية والثقافية.

الهوامش:

١. همی میردت عیسی از لاغری تو دربند آنی که خر پروری
(سعدی، ١٣٨٩: ٣٣٤)

٢. هرکسی کو دور ماند از اصل خویش بازجوید روزگار وصل خویش
(مولوی، ١٣٧٤: ٥)

٣. از کجا آمدهام آمدنم بهر چه بود به کجا میروم آخر ننمایی وطنم
مرغ باغ ملکوتم نیم از عالم خاک دو سه روزی قفسی ساختهاند از بدنم
(مولوی،١٣٦٣: غزل ٥٤)

٤. کهای بلندنظر شاهباز سدرهنشین نشیمن تو نه این کنج محنتآباد است
تو را ز کنگره عرش میزنند صفیر ندانمت که در این دامگه چه افتاده است
(حافظ،١٣٧٩: ١٦)

٥. سالها دل طلب جام جم از ما میکرد وآنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد
گوهری کز صدف کون و مکان بیرون بود طلب از گمشدگان لب دریا میکرد
(حافظ، ١٣٧٩: ٥١)

٦. جان جمله علم‌ها این است / که بدانی من کی‌ام در یوم دین
از اصولینت اصول خویش به / که بدانی اصل خود اي مرد مه
(مولوی، ١٣٧٤: ٤٥٧)

۷. بیرون ز تو نیست هرچه در عالم هست / در خود بطلب هر آنچه خواهی که تویی
(مولوی، ١٣٦٣: رباعی ١٧٥٩)

۸. ابر و باد و مه و خورشید و فلك درکارند / تا تو نانی به کف آری و به غفلت نخوری
همه ازبهر تو سرگشته و فرمان‌بردار / جای انصاف نباشد که تو فرمان نبری
(سعدی، ١٣٨٩: ٢٩)

۹. مرده زین سویند و زان سو زنده‌اند / خامش اینجا و آن‌طرف گوینده‌اند
ما سمیعیم و بصیریم و خوشیم / با شما نامحرمان ما خامشیم
(مولوی، ١٣٧٤: ٣٨٧)

۱۰. آفرینش همه تنبیه خداوند دل است / دل ندارد که ندارد به خداوند اقرار
کوه و دریا و درختان همه در تسبیح‌اند / نه همه مستمعی فهم کنند این اسرار
(سعدی، ١٣٨٩: ٧١٩)

۱۱. *«یکی از ملوک را شنیدم که شبی در عشرت روز کرده بود و در پایان مستی همی گفت:*
ما را به جهان خوش‌تر از این یک‌دم نیست / کز نیک و بد اندیشه و از کس غم نیست
درویشی به سرما برون خفته و گفت:
ای آنکه به اقبال تو در عالم نیست / گیرم که غمت نیست غم ما هم نیست»
(سعدی، ١٣٨٩: ٤٨)

۱۲. از جمادی مردم و نامی شدم / وزنما مردم ز حیوان برزدم
مردم از حیوانی و آدم شدم / پس چه ترسم کی زمردن کم شدم؟
حمل دیگر بمیرم از بشر / تا برآرم از ملائک بال‌وپر
وز ملک هم بایدم جستن ز جو / کل شیء هالک الا وجهه
بار دیگر از ملک پرّان شوم / آنچه اندر وهم ناید آن شوم
پس عدم گردم عدم چون ارغنون / گویدم که انا الیه راجعون
(مولوی، ١٣٧٤: ٥١٢)

١٣. این رها کن عشق‌های صورتی نیست بر صورت نه بر روی ستی
آنچه بر صورت تو عاشق گشته‌ای چون برون شد جان چرایش هشته‌ای
صورتش بر جاست این سیری ز چیست عاشقا واجو که معشوق تو کیست
(مولوی، ١٣٧٤: ٧٣٤)

١٤. آن ها که طلبکار خدایید خدایید بیرون ز شما نیست، شمایید شمایید
ذاتید و صفاتید، گهی عرش و گهی فرش در عین بقایید و منزّه ز فنایید
(مولوی، ١٣٦٣: ٤٩٣)

١٥. پیل اندر خان تاریک بود عرضه را آورده بودندش هنود
آن یکی را کف به خرطوم اوفتاد گفت همچون ناودانست این نهاد
آن یکی را دست بر گوشش رسید آن برو چون بادبیزن شد پدید
آن یکی را کف چو بر پایش بسود گفت شکل پیل دیدم چون عمود
آن یکی بر پشت او بنهاد دست گفت خود این پیل چون تختی بدست
از نظرگه گفتشان شد مختلف آن یکی دالش لقب داد این الف
در کف هر کس اگر شمعی بدی اختلاف از گفتشان بیرون شدی
(مولوی، ١٣٧٤: ٣٩٧)

١٦. بیرون ز تو نیست هرچه در عالم هست در خود بطلب هر آنچه خواهی که تویی
(مولوی، ١٣٦٣: رباعی ١٧٥٩)

١٧. دست از مس وجود چو مردان ره بشوي تا کیمیاي عشق بیابي و زر شوي
(حافظ، ١٣٧٩: ١٧١)

١٨. از محبت تلخ‌ها شیرین شود وز محبت مس‌ها زرین شود
ازمحبت دُردها صافی شود وز محبت دَردها شافی شود
از محبت خارها گل می‌شود وز محبت سرکه‌ها مل می‌شود
(مولوی، ١٣٧٤: ٢٤٣)

١٩. عاشق شو ار نه روزي کار جهان سر آید ناخوانده نقش مقصود از کارگاه هستي
(حافظ، ١٣٧٩: ١٥٢)

٢٠. ماي خوش‌دلی آنجاست که دلدار آنجاست — مي‌كنم جهـد كـه خود را مگر آنجـا فكنم
(حافظ، ١٣٧٩: ١٢٢)

٢١. تو جان جان جهاني و نام تو عشق است — هر آن‌كـه از تو پري يافـت بر علو گردد
(مولوي، ١٣٧٤: ٢٧٥)

٢٢. بسـيار سـفر بايد تا پخته شـود خامي — صـوفي نشـود صـافي تا درنكشـد جامي
(سعدي، ١٣٨٩: ٦٣٤)

٢٣. انـدر ايـن ره مـي‌تـراش و مـي‌خـراش — تا دم آخـر دمـي فـارغ مـبـاش
تا دم آخـر دمـي آخِـر بـود — كـه عنـايـت با تو صـاحـب سـر بود
(مولوی، ١٣٧٤: ٨٩)

فهرس المآخذ

١. بابور، ایان (١٣٦٢ هـ.ش). *علم و دین*. ترجمة بهاءالدین خرمشاهی. طهران: «نشر دانشگاهی».

٢. چالمرز، آلن اف (١٣٨٧ هـ.ش). «چیستی علم». **ترجمة** سعید زیباکلام. ط ٨، تهران: منشورات «سمت».

٣. بخشایی، حمید و سینا صالحی (١٣٩٦ هـ.ش). «بررسی نظری پایان تاریخ در اندیشه فوکویاما». مجلة پژوهش ملل. رقم ٢٦، صص ٩٩- ١١٦.

٤. حافظ، شمس‌الدین محمد (١٣٧٩ هـ.ش). *دیوان الشاعر حافظ شیرازی*. تصحیح محمد قزوینی و قاسم غنی. ط ١، طهران: منشورات جهان دانش.

٥. حسین‌زاده، آذین (١٣٨٩ هـ.ش). «تأثیر یأس و فقدان خداباوری در اندیشه ژید و پروست، بررسی تطبیقی از دیدگاه فرانسوا موریاک». بحث في الأدب العالمي الحديث. رقم ٥٨، صص ٦٧- ٨١.

٦. حقیقت، صادق (١٣٩٣ هـ.ش). «روش‌شناسی علوم سیاسی». ط ٣، قم: منشورات جامعة شیخ مفید.

٧. دهقانی فیروزآبادی، سیدجلال (١٣٩٣ هـ.ش). «فرانظریه روابط بین‌الملل». طهران: منشورات جامعة علامه طباطبایی.

٨. ریدفیلد، جیمس (١٣٩١ هـ.ش). *پیشگویی آسمانی*. ترجمة هرمز عبدالهی. ط ٧، طهران: منشورات فرزان روز.

٩. رئیسی، رعنا (١٣٩٢ هـ.ش). «بررسی تطبیقی نظرگاه‌های مولوی و لیسینگ در باب تسامح با تأکید بر ناتان خردمند و داستان انگور». بحث في الأدب العالمي الحديث. دورية ١٨، رقم ٢، صص ٧٩- ٩٥.

١٠.سراج، سیدعلی(١٤٠٠ هـ.ش). «تحلیل انتقادی بر دو رویکرد متناقض در شکل‌گیری آثار عرفانی (مطالعه موردی ده اثر شاخص قرن بیستم)». مجلة النقد الادبی. دورة ١٤، رقم ٥٥،صص: ٣١- ٨.

١١.سعدی، مصلح بن عبدالله (١٣٨٩ هـ.ش). *کلیات سعدی (غولستان، بوستان، و الأشعار و الأبیات و القصائد و الرسائل)*. تصحیح محمدعلی فروغی. ط١٥،طهران: امیرکبیر.

١٢.شمیسا، سیروس (١٣٧٠ هـ.ش). سیر غزل در شعر فارسی. ط ٣، طهران: دار النشر لفردوس.

١٣.عالم، عبدالرحمن(١٣٨٩ هـ.ش). «تاریخ فلسفه‌ی سیاسی غرب». ج ٢، ط ١٣، طهران: منشورات الوزارة الخارجية الإيرانية.

١٤.عظیم‌زاده، اسدالله (١٣٧ هـ.ش). «اصلاح جامعه از خیال تا واقعیت: به بهانه مطالعه دو کتاب کیمیاگر و پیشگویی آسمانی». مجلة چیستا. رقم ١٤٣،صص ٢٣١- ٢٣٣.

١٥.فروم، اریک (١٣٨٠ هـ.ش). *انقلاب امید*. ترجمة مجید روشنگر. ط ٣،طهران: مروارید.

١٦.فوغل، اشپیل (١٣٨٠ هـ.ش). «تمدن مغرب زمین». ترجمة محمدحسین آریا. طهران: منشورات امیرکبیر.

١٧.مولوی، جلال‌الدین (١٣٧٤ هـ.ش). *مثنوی معنوی*. تصحیح نیکلسون. ط ٢،تهران: منشورات پژوهش.

١٨.مولوی، جلال‌الدین محمد (١٣٦٣ هـ.ش). *کلیات شمس تبریزی*. بجهود بدیع‌الزمان فروزانفر. طهران: منشورات امیرکبیر.

19. Abbagnano, Nicola (1972). "Humanism". *Encyclopedia of Philosophy*. Edited by Paul Edwards. New York: Macmillan and Free Press.
20. Abbagnano, Nicola (1973). "Renaissance Humanism". *Dictionary of the History of Ideas*. Edited by PhilipP. Wiener. New York: Charles Scribner's Sons.
21. Allen, Graham (2000). *Intertextuality*. London: Routledge.
22. Harrison, Colin (2010). *American Culture in the 1990s*. Edinburgh: Edinburgh UP.
23. Hoo, Misha. (2023). “New Age for Whom? An Intersectional Analysis of James Redfield’s The Celestine Prophecy.” Women’s Studies 53 (3): 358–370.
24. Kurtz, Paul (1994). *Toward a New Enlightenment: The Philosophy of Paul Kurtz*. Translated byBuliough Vern and Madigan Timothy. London: Transaction Publisher.
25. Luik, John (1998). "Humanism". *Routledge Encyclopedia of Philosophy*. London and NewYork: Routledge.

26. Mandelbaum, Michael (2016). *Mission Failure: America and the World in the Post-Cold War Era*. Oxford: Oxford UP.
27. Mason, Jessica (2019). *Intertextuality in Practice*.Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
28. Riffaterre, Michael (1990). "Compulsory Reader Response: The Intertextual Drive." *Intertextuality: Theories and Practices*. Edited by M. Worton and J. Still. Manchester: Manchester UP. 56-78.
29. Szimhart, Joseph (1994). "Book Review: The Celestine Prophecy (James Redfield)". Cultic Studies Journal. Volume 11, Number 2, pages 223-226.
30. Webber, Robert E (1982). *Secular Humanism, Threat and Challenge*. Zondervan Publishing House.

References

1. Abbagnano, Nicola (1972). "Humanism". *Encyclopedia of Philosophy*. Edited by Paul Edwards. New York: Macmillan and Free Press.
2. Abbagnano, Nicola (1973). "Renaissance Humanism". *Dictionary of the History of Ideas*. Edited by PhilipP. Wiener. New York: Charles Scribner's Sons.
3. Alam, Abdolrahman (2010). *History of Western Political Philosophy*. Vol. 2. 13th Edition. Tehran: Ministry of Foreign Affairs Publications. (In Persian)
4. Allen, Graham (2000). *Intertextuality*. London: Routledge.
5. Azimzadeh, Asadollah (1998). "Reforming Society from Imagination to Reality: On the Occasion of Studying the Two Books *the Alchemist* and *The Celestine Prophecy*." *Chista*, no. 143, pp. 231–233. (In Persian)
6. Bakhshaei, Hamid, and Sina Salehi (2017). "An Examination of the End of History Theory in Fukuyama's Thought." *Journal of National Studies*, no. 26, pp. 99–116. (In Persian)
7. Barbour, Ian (1983). *Science and Religion*. Translated by Bahā' al-Dīn Khurramshāhī. Tehran: Nashr-e Dānishgāhī. (In Persian)
8. Chalmers, Alan F. (2008). *What Is This Thing Called Science?* Translated by Sa'īd Zībākalām. 8th Edition. Tehran: SAMT Publications. (In Persian)
9. Dehghani Firoozabadi, Seyed Jalal (2014). *Metatheory of International*

Relations. Tehran: Allameh Tabataba'i University Press. (In Persian)
10. Forum, Eric (1380). Revolution of Hope. Translated by Majid Roshangar. Third Edition. Tehran: Morvarid. (In Persian)
11. Fromm, Erich (2001). *The Revolution of Hope*. Translated by Majid Roshangar. 3rd Edition. Tehran: Morvarid Publications. (In Persian)
12. Hafiz, Shamsuddin Muhammad (1379). Divan of Hafez Shirazi; Edited by Muhammad Qazvini and Qasem Ghani. First Edition, Tehran: Jahan-e-Danesh Publishing Institute. (In Persian)
13. Haqiqat, Sadeq (2014). *Methodology of Political Science*. 3rd Edition. Qom: Mofid University Press. (In Persian)
14. Harrison, Colin (2010). *American Culture in the 1990s*. Edinburgh: Edinburgh UP.
15. Hoo, Misha. (2023). "New Age for Whom? An Intersectional Analysis of James Redfield's The Celestine Prophecy." Women's Studies 53 (3): 358–370.
16. Hosseinzadeh, Azin (2010). "The Influence of Despair and Loss of Belief in God on the Thought of Gide and Proust: A Comparative Analysis from the Perspective of François Mauriac." *Research in Contemporary World Literature*, no. 58, pp. 67–81. (In Persian)
17. Kurtz, Paul (1994). *Toward a New Enlightenment: The Philosophy of Paul Kurtz*. Translated byBuliough Vern and Madigan Timothy. London: Transaction Publisher.
18. Luik, John (1998). "Humanism". *Routledge Encyclopedia of Philosophy*. London and NewYork: Routledge.
19. Mandelbaum, Michael (2016). *Mission Failure: America and the World in the Post-Cold War Era*. Oxford: Oxford UP.
20. Mason, Jessica (2019). *Intertextuality in Practice*.Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
21. Molavi, Jalaluddin Muhammad (1363). Kolliyyat Shams Tabrizi. Edited by Badi' al-Zaman Forouzanfar. Tenth edition. Tehran: Amirkabir. (In Persian)
22. Molavi, Jalaluddin Muhammad (1374). Masnavi Ma'navi. Edited by Nichelson. Second Edition. Tehran: Pajohesh Publications. (In Persian)
23. Raeisi, Rana (2013). "A Comparative Study of the Views of Rumi and Lessing on Tolerance with an Emphasis on *Nathan the Wise* and the Grape

Story." *Research in Contemporary World Literature*, vol. 18, no. 2, pp. 79–95. (In Persian)
24. Redfield, James (2012). *The Celestine Prophecy*. Translated by Hormoz Abdollahi. 7th Edition. Tehran: Farzān-e Rouz Publications. (In Persian)
25. Riffaterre, Michael (1990). "Compulsory Reader Response: The Intertextual Drive." *Intertextuality: Theories and Practices*. Edited by M. Worton and J. Still. Manchester: Manchester UP. 56-78.
26. Saadi, Mosleh Ibn Abdullah (1389). Kolliyyat Saadi. By Muhammad Ali Foroughi. Edition 15, Tehran: Amirkabir. (In Persian)
27. Seraj, Seyyed Ali (2021). "A Critical Analysis of Two Contradictory Approaches in the Formation of Mystical Works (A Case Study of Ten Prominent Twentieth-Century Works)." *Literary Criticism*, vol. 14, no. 55, pp. 8–31. (In Persian)
28. Shamisa, Sirus (1991). *The Development of the Ghazal in Persian Poetry*. 3rd Edition. Tehran: Ferdows Publications. (In Persian)
29. Szimhart, Joseph (1994). “Book Review: The Celestine Prophecy (James Redfield)”. Cultic Studies Journal. Volume 11, Number 2, pages 223-226.
30. Webber, Robert E (1982). *Secular Humanism, Threat and Challenge*. Zondervan Publishing House.

A Comparative Study of James Redfield's Mystical Approach in *The Celestine Prophecy* with Major Persian Mystical-Educational Texts

Mousa Arabi[*1], Seyed Ali Seraj*[2], Mehdi Tarkashvand[3]

1. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Shiraz, Iran.
2. Associate Professor, Department of Persian Language and Literature, Neyshabur University, Neyshabur, Iran.
3. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Seyed Jamaluddin Asadabadi University, Hamedan, Iran.

Received date:08 – 08- 2024 Accepted date: 16-04-2025

Abstract

Comparative literature provides a productive field for observing and understanding intercultural interactions and influences. Historical, cultural, and literary imperatives, along with the investigation and chronological mapping of such exchanges, position James Redfield's novel *The Celestine Prophecy* as a pertinent subject for critique and analysis from this perspective. The work advocates a form of contemporary spirituality and mysticism and has garnered widespread global reception, including in Iran, where readers often engage with it based primarily on its surface narrative. This study first analyzes the mystical and didactic dimensions of Redfield's novel and subsequently compares them with those found in seminal Persian mystical-educational literary works (by Hafez, Rumi, and Saadi). The findings reveal that the novel's mystical and instructional themes are structured around nine "insights," encompassing subjects such as self-knowledge, love as the core of creation, the consciousness of beings, love, purposiveness, and others. While the work's outward form is appealing and bears notable resemblance to Persian mystical and didactic literature, an analysis of the cultural, social, and political context of its production highlights its distinctiveness from the Persian tradition. The novel's genre aligns with New Age self-help, despite its resemblance to classical

* Corresponding author, Email: ali.seraj@neyshabur.ac.ir

religious-mystical works. It promotes a popular spirituality focused on resolving personal dilemmas and self-empowerment. Furthermore, the author attempts to present a vision of a utopian future society to the reader.

Keywords: *The Celestine Prophecy*, Redfield, Comparative Literature, Islamic Mysticism, Emerging Mysticism, Insight, Intuition.

مطالعۀ تطبیقی رویکرد عرفانی جیمز ردفیلد درپیشگویی آسمانی با کلان آثار عرفانی تعلیمی فارسی

موسی عربی[1*]، سید علی سراج[2*]، مهدی ترکاشوند[3]

۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شیراز، شیراز، ایران.
۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات فارسی دانشگاه نیشابور، نیشابور، ایران.
۳. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سید جمال الدین اسدآبادی، همدان، یران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۵/۱۸ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۱/۲۷

چکیده

ادبیات تطبیقی گستره‌ای مناسب برای مشاهده و ادراک تعاملات و اثرگذاری‌های بینافرهنگی است. ضرورت‌های تاریخی، فرهنگی وادبی؛ و واکاوی و بازنمایی این دادوستدها در قالب مطالعات تطبیقی، رمان *پیشگویی آسمانی* اثر جیمز ردفیلد را نامزد نقد و بحث از این منظر می‌نماید. این اثر نوعی از معنویت و عرفان عصر جدید را تبلیغ می‌کند و تاکنون مورد استقبال گسترده در سراسر دنیا و ازجمله ایران قرار گرفته است و خوانندگان صرفاً برمبنای بافت ظاهری متن اثر، آن را ارزیابی می‌کنند. در پژوهش حاضر، ابتدا وجوه عرفان و تعلیمی این اثر تحلیل شده، سپس با آثار ادبی عرفانی- تعلیمی فارسی (حافظ، مولوی و سعدی) تطبیق و مقایسه شده است. یافته‌های پژوهش حاکی از آن است که مضامین عرفانی و تعلیمی در رمان پیشگویی آسمانی در قالب نُه شهود شامل موضوعاتی نظیر خودشناسی، عشق‌محوری خلقت، شعورمندی موجودات، عشق، هدفمندی و ... ارائه شده است. هرچند ظاهر اثر برای مخاطب جذاب است و با آثار عرفانی و تعلیمی فارسی بسیار شباهت دارد، با واکاوی بافت موقعیت فرهنگی، اجتماعی و سیاسی شکل‌گیری این اثر، وجه ممیزۀ آن با آثار عرفانی و تعلیمی فارسی مشخص می‌شود. ژانر اثر از نوع خودیاری عصر جدید است و شبیه به یک اثر مذهبی و عرفانی کلاسیک است. در این اثر معنویتی عامه‌پسند تبلیغ شده که راه‌حل‌هایی برای مشکلات شخصی و خودتوانمندسازی ترویج می‌کند. علاوه بر این، نویسنده کوشیده نوعی جامعۀ آرمان‌شهری آینده را به مخاطب معرفی کند.

واژگان کلیدی: *پیشگویی آسمانی*، ردفیلد، مطالعات تطبیقی، عرفان اسلامی، عرفان نوظهور، کشف و شهود

* نویسنده مسئول: Email: aali.seraj@neyshabur.ac.ir